القارعة

القلوب من الخير والشر ان ربهم بهم يومئذ لخبير يعني عالما بهم وباعمالهم وبنياتهم ومن اطاعه في الدنيا ومن عصاه وفي الاية دليل ان الثواب يستوجب على قدر النية ثم قال عز وجل وحصل ما في الصدور يعني يحصل له من الثواب بقدر ما كان في قلبه من النية ان نوى بعمله وجه الله تعالى والدار الاخرة يحصل له الثواب على قدر ذلك سورة القارعة

مكية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى القارعة ما القارعة يعني القيامة ما القيامة والساعة ما الساعة وهذا من اسماء يوم القيامة مثل الحاقة والطامة والصاخة وانما سميت القارعة لانها تقرع القلوب بالاهوال ثم قال عز وجل وما ادريك ما القارعة تعظيما لشدتها ثم وصفها فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يعني كالجراد وكالفراش يجول بعضهم في بعض متحيرين حفاة عراة والمبثوث المبسوط المنتشر الذي يجول بعضهم في بعض كما قال في اية اخرى كانهم جراد منتشر ويقال شبههم بالفراش لانهم يلقون انفسهم في النار كما يلقي الفراش نفسه في النار وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني كالصوف المندوف وهي تمر مر السحاب فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت حسناته على سياته ويقال ثقلت موازينه بالعمل الصالح كالصلاة والزكوة والصيام وغيرها من العبادات فهو في عيشة راضية يعني في عيش مرضي يعني في الجنة لا موت فيها ولا مرض ولا خوف ولا فقر امن من كل خوف وفقر وافة واما من خفت موازينه يعني رجحت سياته على حسناته يعني الكافرين ويقال من خفت موازينه من العمل الصالح يعني لا يكون له عمل صالح فامه هاوية يعني مصيره الى النار قال قتادة يعني امهم وماويهم وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي على هامته وانما سمي امه لان مصيره اليها ومسكنه فيها ثم وصفها فقال عز وجل وما ادريك ما هيه تعظيما لشدتها ثم اخبر عنها فقال نار حامية يعني حارة قد انتهى حرها واصله ما هي فادخلت الهاء للوقف كقوله اقرؤا كتابيه واصله كتابي قرا حمزة والكسائي

وما ادريك ما هي بغير الهاء في الوصل وبالهاء عند الوقف والباقون باثباتها في الوصل والوقف

سورة التكاثر

سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى الهيكم التكاثر قال في رواية الكلبي نزلت في حيين من العرب احدهما بنو عبد مناف والاخر بنو سهم تفاخروا في الكثرة فكثرتهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم انما البغي والقتال قد اهلكنا فنعد احياءنا واحياءكم واموانتا واموانكم ففعلوا فكثرتهم بنو سهم فنزل الهيكم التكاثر يعني شغلكم واذهلكم التفاخر حتى زرتم المقابر يعني اتيتم وذكرتم وعددتم اهل المقابر ويقال معناه شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن طاعة الله تعالى حتى زرتم المقابر يعني حتى يدرككم الموت على تلك الحال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر ثم قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت فابقيت خ ويقال معناه اشغلكم التفاخر والتكاثر عن الهاوية والنار الحامية حتى زرتم المقابر يعني عددتم موتى المقابر ثم قال عز وجل كلا وهو رد عليهم صنيعهم ويقال كلا معناه اي لا تدعون الفخر بالاحساب حتى دخلتم المقابر وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه يعني ليس الامر الذي ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر والذي ينبغي ان تكونوا عليه طاعة الله والايمان بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل كلا سوف تعلمون اذا نزل بكم الموت ويقال كلا سوف تعلمون ان سيلتم في القبر ثم قال عز وجل ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت حين نزل بكم العذاب لان الاحساب لا تنفعكم ثم قال كلا لو تعلمون قال بعضهم معناه كلا الا تومنون بالوعيد وقد تم الكلام ثم استانف فقال عز وجل لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون بالقيامة باليقين لالهاكم عن ذلك ويقال هذا موصول به كلا لو تعلمون يقول حقا لو علمتم علم اليقين ان المال والحسب والفخر لا ينفعكم يوم القيامة ما افتخرتم بالمال والعدد والحسب ثم قال عز وجل لترون الجحيم قرا ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء والباقون بالنصب

Copyright © King Saud University